الذي يرفض أن يزيله ، وهو الذي يضغط عليهم ويدفعهم الى الكفر !

هو ممزق النفس ، حائر لا يرى ما هو الصواب ولا أين الطريق .. فليلجأ للامام لعل من الحوار معه يعرف الحقيقة ، وهكذا يكتب لامامه معاتباً ، مهدداً ، مستعطفاً ، باكياً ، شاكياً ..

وللأسف ، فان رغبة الكتاب والمؤرخين في تحطيم الدويش ، امتدت إلى رسائله للامام ، ولو أمكن الحفاظ عليها ونشرها كاملة ، لشكلت تراجيديا تاريخية ومادة للدراسات والأشعار والمسرحيات ، وفصلا هاما في ملحمة الحل الاسلامي . وذلك على ضوء الرسالة الوحيدة الكاملة والناضجة التي بعث بها إلى الأمير سعود بن عبد العزيز والتي حفظت في المحفوظات البريطانية . أما رسائله لعبد العزيز في المصادر العربية فلم يصلنا إلا رسالة ونصف رسالة وموجز رسالة ثالثة ؛ وفيها نرى الدويش يتقمص شخصية البطل الاغريقي ، فخروجه كان مكتوبا .. قدراً مقدوراً .. ومن كتبت عليه خطى مشاها .. ثم إعلان الضعف والعجز وطلب الرحمة حتى لا يضطر إلى الدخول في الكفر* ! فيرد الامام بقسوة ، ولكنه يعطيه العفو ويفتح له باب الايمان ، ولكن الدويش لا يريد أن يعبر من باب الامام ، ربما لأنه شك .. ربما لأنه مثقل بالذنب ، فيعود للمراسلة ، الحوار عنده كان أهم من الموقف .. كان يريد أن يسمع وأن يقول ، أن يدافع عن موقفه ، ولو بينه وبين إمامه وحدهما ..

إن لم يكن للتاريخ فلضميره ولذكريات الامام .. وهكذا جاءت رسائلة مناجاة !

« من فيصل بن صلطان الدويش إلى جناب الامام المكرم عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل سلمه الله تعالى . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام . بعد ذلك خطك وصل وما عرفت كان معلوم من جميع الأمور . ولكنا حنا إلى ها الحين ، ما طاب خاطرنا منك والظن فيك يا بوتركي غير ما ذكرت لنا . وهذا واصلك صلطان بن مهيلب . ونبيك إن شاء الله تؤمنا أمان ما فيه تفتيش . وباقي الجواب من رأسه أبلغ . هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام العيال والمشايخ . ومن هنانا الاخوان يسلمـون والسلام[١١٠] »

٤ رجب ١٣٤٨ .

أما « ملحق الخير » الذي اعتاد أهل الجزيرة إرفاقه بالرسالة ، وهو ــ كما يقال ــ أهم دائما من الرسالة ذاتها ، فقد جاء فيه :

« بقي بالخاطر سلمك الله . تذكر في خطك أن الدروب مسدودة علينا وأنه ما بقي لنا حيلة وأنا مضطرين اليك . هنا سلمك الله بخلاف ذلك بحول الله وقوته . ولولا غلاك ورفقتك كان كل أمر نبيه مدركينه ، **وكل يجذبنا** وأي طريق نبيه نضربه ما لنا معارض . ولكن مثل ما قلت ، **وغلاك ورفقتك ولاودنا بمداخل الكفر** . ويكون عندك معلوم ويتقرر في عقلك ولا تشكك أني **لولا بغضي للكفار ولاودي أدخل حدر ولايتهم كان ماكريت لك**

---

* رسالته بتاريخ ٤ رجب ١٣٤٨ ــ ديسمبر ١٩٢٩

جميع مركوب ولكن ماودي في ذلك وأدرأني في ذلك صادق ومعنى خطك اللي جاني منك في وفي أركايبي . وأنت تخبرني ماني راعي مكر ولا تلواسات . اليوم أدخل على الله . لا تحدنا على الكفر . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، والله خير كافي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[111] » ...

الذين لا يعرفون علاقة فيصل وعبد العزيز ، أو لا يفهمون معنى التحول الذي حققته دعوة عبد العزيز في نفسيه فيصل ، قد لا يفهمون هذه الرسالة بل إن المؤرخ سيحتاج الى طبيب نفساني لتفسير رسالة ثائر متمرد ، وزعيم رهيب السمعة ، يكتب للحاكم الذي يحاربه : « ولولا غلاوتك عندي » ! وترجمة ملحق الخير هي :

بقي شيء بالخاطر ، سلمك الله . ذكرت في رسالتك أن المسالك سدت علينا ، ولولا أنه ما بقي لنا منفذ ولا حيلة ، لما جئنا اليك ، فأنت ترى أن لجوءنا إليك لجوء المضطرين . ولكن سلمك الله نحن وضعنا خلاف ذلك بحول الله وقوته ، ولولا غلاوتك عندنا ، وما كان لنا من رفقة ، فان كل ما نطلبه ندركه . وكل القوى تجذبنا إليها ، وأي طريق نختار مفتوح لنا . ولكن كما قلت لك غلاوتك ورفقتك وأننا لا نريد أن ندخل في الكفر . وليكن معلوما عندك ، ولا يجوز أن تشك أنه لولا بغضي للكفار ، وأنني أرفض الدخول في حمايتهم أو سيادتهم ، ما كنت قد أرسلت لك رسولا . ولكن لا أرغب في ذلك . وأنت تعلم أنني صادق ، ولا أمارس التضليل والخداع . اليوم أدخل على الله (أي موشك على الموت ومقابلة الله ــ على ما أعتقد) لا تدفع بنا إلى الكفر .

والرسالة الثانية : ٦ رجب ١٣٤٨ ــ ديسمبر ١٩٢٩ :

« والله لوحنا مشتهين حجى غير حجى الاسلام . إن كل باب مفتح لنا ، مثل ما انفتح لناس غيرنا من قومك خاصة ، ولكن يا عبد العزيز اتق الله في المسلمين ، ولا تردهم للكفر بعدما ذاقوا طعم الاسلام ، وحناني من الله ثم منك يا بوتركي إنك تدفن ما فات بيننا وبين أهل نجد من الدماء والأموال ترى ما عندنا زايد . الزيادة عندكم » .

وقد أكتفى الناقل بهذا النص وترجمته هي :

« لو كنا نشتهي غير الاسلام ، فكل الأبواب مفتوحة لنا ، مثل ما فتحت الأبواب لغيرنا من قومك خاصة ولكن يا عبد العزيز اتق الله في المسلمين ولا تردهم للكفر بعدما ذاقوا طعم الاسلام . وحنانيك يا بوتركي .. الخ »

لقد كان يحلو لهذا « الربع » من الاخوان تقمص دور الصحابة ، والاقتداء بسلوكهم ، كأنهم ــ كما وصفهم الريحاني ــ يشتركون في تمثيلية عن صدر الاسلام ، ويبدو أن الدويش كان في هذه المرحلة يمثل اولئك الذين قال فيهم المولى عز وجل : « ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا » .

وهذا نص رسالة الدويش إلى الأمير سعود* :

---

* من وثائق الخارجية البريطانية عام ١٩٢٩ ــ ١٣٤٨/٤٧

Mss Vol 13736 No 3457: From The Ikhwan Movement of Najd P. 317. جون حبيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى الأخ المحترم الأمير سعود بن الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل .

خطابك وصل وما فيه عرف . بخصوص نصحك لي بأن أخضع لأوامر أبيك الامام . فلابد أن تتأكد أن عين مطلوبي هو تلبية أمرك وخاصة بعد عطف أبيك نحوي بعد معركة السبلة .

وبالله فأنا راغب في تقديم مالي وما أملك لارضائه لولا أمرين يجعلان هذا الأمر صعبا علي وفوق طاقتي .

أولهما : إجباري على رد المنهوبات .

وثانيهما وهو الأصعب :

ـ لقد غزونا المشركين والناكثين للعهود الذين بنوا القصور ، وحرضوا رعاياكم على التمرد عليكم . ولقد عرفت أباك بكل هذا . وهذا هو خلاف الاخوان ضد أبيك . أما ما عدا ذلك فكل مسالككم مقبولة منا حفظكم الله .

ـ المنهوبات ضاعت وليس لدي منها شيء ، وقد خطر ببالي ، كما أدخل الناس في روعي أن هذا المطلب ليس إلا شرك للايقاع بي ، وأنكم إما ستقتلونني أو تسجونني ..

يا سعود .. لقد تركت البادية ومشيختي وضحيت بثروتي في طلب عطايا الله ومحاربة المشركين . فاذا كنت تريد أن تكفنا عن محاربة الكفار ، واذا ما ارتكب أحدنا هفوة ، قتلته أو سجنته ، فهذا هو الظلم والذل لرعاياك الذين قد ينفضون من حولك ويشكون في إيمانك ، ويجزمون أنك تعارضهم في دينهم وتدهن مع النصارى . والنصارى وتابعهم فيصل ما قصروا قدر جهدهم في الكيد لكم ، فكل من ذهب إليهم من أهل نجد قووه وأكرموه وحثوه على شق عصا الطاعة على آل سعود ، ومنوه بأنه سيعطى كذا وكذا . ومنذ العام الماضي وأبو حنيك* ينصحني وغيري . وقد بلغتكم ذلك في وقته . وأكبر دليل أنك تعرف أن ابن صباح لا يساوي جناح بعوضة لا عند النصارى و لاعند العرب . ومع ذلك أعطى ابن مشهور أسلحة وذخائر وأموالا . واتصل بالعجمان وأخبرهم أن لهم ما شاءوا ، ووعد بتلبية طلباتهم. وأخبرهم أن يذهبوا الى «وفرة» وفي حالة مطاردة سعود لهم فان أرضه مفتوحة لهم ليدخلوها وانه سيخاطب النصارى لمصلحتهم .

ويجب أن يكون في علمك وخاطرك أن النصارى إن لم يكونوا يخادعونك ولا يريدون فتنة رعيتك لكي يظهروا عليك لما جرؤ « بتاع »** الكويت على معارضتهم بل لأنه يخضع لأمرهم وأنا أتسلم في هذه الأيام وعوداً مغرية من العراق والكويت إذا ما

---

* أبو حنيك هو الجنرال غلوب . وهذه تفضح كل إدعاء لغلوب وتثبت اتصاله بهم ونصحه لهم بالعمل ضد ابن سعود

** ترجمة : Man of Kuwit

انفصلت عنك .

وقد منعتني أيضا من غزو البدو . وهكذا أصبحنا لا مسلمين نحارب الكفار ولا أعرابا بدوا يغير بعضنا على البعض ونعيش على ما ينهبه كل منا من الآخر فمنعتنا من ديننا ودنيانا .

حقا لقد فعلت ما بوسعك من أجلي وعشيرتي .. ولكن ماذا عن قبائلي .. أين يذهبون ؟ إنهم سيهلكون* ، وكيف سترضى بذلك .. في الماضي كنت تصفح عن مسيئنا ، ولكنك الآن تعاملنا بالسيف وتعفو عن النصارى ، تغمض عن كفرهم وعن القلاع التي بنوها لتدميرك . ولذا أصبحت خائفاً وغادرت الأرطاوية الى اللصافة . فان أردت أن نبقى في طاعتك فانظر في أمورنا .

نريد منك ثلاثة أشياء يعدنا بها أبوك في العفو إذا وافق الشيوخ** ، وتتعهد أنت بها يا سعود .

أولا : أن ننسى الماضي .

ثانياً : إطلاق سراح السجناء من الجانبين .

ثالثاً : السماح لنا بمقاتلة الكفار على أن يرافقنا واحد منكم يا أولاد عبد العزيز . فسنواصل طاعتكم فاذا قتلنا لا نبالي ، ولو انتصرنا كان ذلك لكم . كما فتح إخواننا من أهل الغطغط الحجاز فأصبح لكم وباسمكم .

فاذا رضيت بهذه الأمور فأنا أعدك بأن أكون خادمك وعبدك ونطلق يدك في مالنا ودمنا . وسيعدك إخواننا السجناء بنفس الوعد . قومك هم أهل نجد فلا يخدعك من حولك .

أما عن البدو فانهم عندما يرون معاملتك لنا ويرون كيف يستقبل الكفار هؤلاء الذين يهربون منك ، فوالله لن يبقى منهم أحد حولك . وأنت تعلم أن خيرهم دينا وأقربهم اليك . هم أولئك الذين قتلتهم وسجنتهم .

فاذا كنت راغباً فينا فابعث الينا أحد العلماء المعروفين . وأطلق سراح السجناء في الرياض . وأقسم بالله أنه في هذا الاجتماع بين العجمان ومطير وغيرهم أننا سنهاجم المشركين قبل أن نأتي اليك .

مازالت آملا فيكم . وأعرف حب أبيك لرعاياه ، وحبه لمسامحتهم فهو حكيمنا نحن العرب . فأعطنا أمانا خاصا يضمن سلامة العجمان وابن مشهور وكل الذين معه وانس الماضي .

نسألك بالله أن لا تصدنا أو تبعدنا خائبي الرجاء أو تحرمنا من ودك ونعمة الاسلام وتجبرنا على التوجه للنصارى الذين نبغضهم ويبغضوننا .

فاذا وافقت يمكنك اختيارنا لأي عمل وسترى ما نفعل . وإن وقعت حادثة أخرى ،

---

* كانت سنوات جفاف قاتلة .

** أي عبد العزيز .

فافعل ما شئت .
بالله لقد تركنا عشائرنا تبكي .. النساء يبكين ونحن نبكي ..
سعود يا أخي لا تسلم محبيك لاعدائك .
واذا سمحت فارسل الرد سريعاً ، وتنبه لأمر واحد ، أن أعداء دينك لن يساعدوك .
عبد العزيز يرسل تحياته .

والسلام رجاء للشيوخ وأولاده .

فيصل الدويش .

ويفهم من الرسائل الآتي :

١ ــ الاعتراف بامامه عبد العزيز . فالدويش لم يخلع البيعة إلى آخر لحظة .. ولعل هذا يفسر لماذا لم يقتلهم عبد العزيز عندما ألقى القبض عليهم .

٢ ــ الاعتراف بوجود اتصالات مع أكثر من جهة ، وكلها تحاول جذب أو كسب الاخوان .

٣ ــ ومع ذلك فكل هذه الجهات هي « الكفر » و« الاسلام » في السعودية وحدها سواء في المعسكرين المتقاتلين أو بنسبة متفاوتة بين المعسكرين ، ولكن التحالف مع القوى الأخرى يعني التخلي عن الاسلام والدخول في الكفر ، وهو لا يريد ذلك اعتزازا بالاسلام ، واعزازاً لرفقة الجهاد مع عبد العزيز الذي بضغطه ورفضه (ماذا ؟!) قد يدفع الدويش والمسلمين الذين معه إلى الدخول فيما يكرهون من الكفر . فلا تدفعونا إلى الكفر بقبول حمايتهم أو مساعدتهم .. وإن فعلنا فلن نكون أول من فعل ، فقد لجأ أقاربك إلى الشريف حسين ، والد الملك الذي يدعونا اليوم للجوء اليه ...

٤ ــ المشكلة الكبرى هي البحث عن هوية .. فاذا لم نكن مسلمين نحارب الكفار فهل نحن أعراب نمارس الغارات والنهب ؟ أما ماذا ؟..

٥ ــ إدراكه أن كل اتصالات النصارى وأعوانهم معهم وتشجيعهم على الثورة والتمرد ، هو للكيد لابن سعود وتدمير دولته .

٦ ــ رأيه لم يتغير في ابن صباح منذ غزوة الجهرى ، فهو عنده لا يساوي جناح بعوضة ، وهو يعرف أنه لا يملك من أمره شيئاً ولا يساوي عند الانجليز جناح بعوضة ، وهذا يفند زعم تلميذة فاتيكوس أن الدويش عرض على ابن صباح رئاسة الاخوان إذا سمح لهم بالرعي في آبار الصبيحية !.. ونسبت ذلك إلى رسالة بتاريخ ٩ محرم ١٣٤٨ ــ ١٧ ــ ٦ ــ ١٩٢٩ . ولكن في النص الذي قدمته لم نجد شيئاً يعزز دعواها ، بالعكس إن الدويش الذي عرض الاسلام على عمه قبل عشر سنوات يوجه إليه نفس اللطمة بدعوته للاسلام فيقول :

« أولا قبل كل شيء نتمنى أن تؤمن بما نؤمن بتعاليم الاسلام ونحن ندعوك لتكون إمام الجيش العظيم الذي ساقه الله إليك وتكون واسطة بيننا وبين الحكومة الانجليزية كما كان ابن سعود بالنسبة لنا » .

فلا مجال للافتراء بأنه عرض عليه رئاسة الاخوان اذا ما سمح لهم بالرعي ، بل

عرض عليه الاسلام . ومن الطبيعي أن يصبح الامام في حالة تدينه !
ـ الحيرة والاضطراب فهو ما بين طلب إعفائه من رد المنهوبات ، والتفاخر بالاصرار على السماح له بغزو المشركين .

ولقد ظل الامام حتى آخر لحظة يتمنى عودة الدويش ودخوله باب الطاعة ، ليموت تحت الراية التي لا ينكر إلا جاحد جهوده في نصرها ونشرها . والتي أذاقته « طعم الاسلام » على حد تعبيره . ولكن الدويش كان أعجز من أن يتخذ هذا القرار ، ولذلك ظل يتدهور ، تحت تأثير بعض الذين انضموا إلى الثورة بأحقاد الجاهلية ، والاحن البدرية ، فلما قتل « عزيز » ابنه أمر بقرب الماء أن تفرغ ، كما أحرق طارق بن زياد السفن ، ولكن هيهات .. فقد هزم .. هزيمة منكرة على يد العوازم ، وهم من أهون القبائل شأنا في معايير القتال ! .. وهذا الصقر الذي لا تغمض له عين ، هوجم وهو نائم ، وهزمته حرب وظفير ففر إلى الكويت .
واقترب الدويش من باب الكفر ..
هذا الشامخ الذي كان جنوده يرفضون إلقاء السلام على ممثل بريطانيا في بلاط ابن سعود ، وكان اسمه يبعث الرعب كالاعصار والزلازل مسافة أميال . وجد نفسه يجلس في خيمته يكتب خطابات الى غلوب .. الضابط البريطاني الذي أطار الدويش النوم من عينيه شهوراً وغرس في قلبه الحقد الذي لا يبرأ !..
وكان قد عثر في اوراق الدويش ، على مسودة رسالتين ؛ قيل إنهما من إملائه ، بهدف إرسالهما إلى فيصل ملك العراق ، وغلوب المفتش الاداري البريطاني عند الحدود العراقية . ولكن ما من مصدر أثبت أنهما أرسلا فعلا ، وما من دليل على أنهما من إملاء الدويش وليس أحد رفاقه مثلا .. وهذا نصهما :

« من فيصل بن صلطان الدويش إلى جناب المكرم المحترم فيصل الشريف صلطان العرب سلمه الله تعالى . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وموجب الخط ابلاغ السلام والتحية والاحترام وبعد ذلك ألفوا علينا رجاجيلنا اللى جو منك في قرعة مديرس شمال الحضر ، ومن طرف العربان أسفلهم العجمان في مهزول وفوقيهم حنا إلى ابرق الحباري وإلى عذيبة ، والرحيل . ومن طرف حنا في ها لحدود ونجد فيها فرصة لحرب ابن سعود ولكن حنا أوذونا سرقان الضفير رعية الحكومة بالسرق . واليوم بارك الله فيك تدري أننا ما نقدر نضرهم بسبب الحكومة وحنا نبيك تكفينا عن الحكومة ورعاياها ولأجل نتفرغ لنجد وحربها وهم يسوقوننا في طيارات وتنابيل ويقولون ارجعو لابن سعود ، والا شملوا مع الحجرة ، حدود ابن سعود ردية ، ولا ندري وش مرامهم في ذلك ، وأنت سنعنا إما خذلنا أمان الحكومة ، والا سنعنا على سنع بين . »

والثانية :
« من فيصل بن صلطان الدويش إلى جناب عالي الجناب كبت قلاب ، بعد التحية ،

والاحترام . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته* : بعد ذلك تعلم ويتقرر في فكرك ويكون عندك معلوم إنا أهل صدق ناخذه ونعطيه ، ولا نعرف الغدر والخيانة وتعلم مماشينا مع ابن سعود في السابق وأنه ما وصل ها لمواصيل الا بسببنا . ولما رأينا غدره وخيانته فينا خاصة ، وبالناس عامة ، فارقناه واليوم أحببنا إننا نصير رعية لكم وموامير لكم ونصير حدر يديكم وجند لكم ولا نعصي أمركم وباقي الجواب من راس الطارش** أبلغ . هذا ما لزم تعريف جنابكم الشريف ودمتم . حرر في ١٣ رجب ١٣٤٨ من عندنا علي بن عشوان وجاسر بن لامي ، وفيصل بن شبلان وابن جربوع وعلي بوشويربات ، وصنيتان المريخي ، وابن حنايا يبلغون السلام[١١٢] » .

وعندما جاء الانجليز بالدويش أسيراً ، عاتبه الملك ، فأشار الى رسالة الدويش الى غلوب ، ولكن المصادر المعاصرة ، لم تسجل رداً مباشر للدويش على موضوع الرسالة . واذا كان ما أورده وهبة صحيحاً عن الحوار ، بين الملك والأسير ، فان الدويش إما أنه لم يسمع اشارة الملك ، أو حاول أن يرد رداً عاماً ..

« قال الملك : ألا تخاف الله حينما تكتب لغلوب إنك تريد الهجرة للعراق . وانك تحب أن تكون تابعاً له ؟ فهل تظن أنك كنت ستكون في منزلة أعلى من منزلتك التي كنت عندي فيها ؟ »

« فقال الدويش : يعلم الله يا عبد العزيز أنك لم تقصر معنا ، وقد فعلت كل ما يبيض وجهك ، وقد قابلنا معروفك بالاساءة ، لقد فررنا من وجهك إلى الكفار . فحملونا اليك في طيارة من طياراتهم ، ويكفي ما أشعر به من الهوان والصغار أمام الاخوان بعدما كنت عزيزاً محترماً . قاتل الله الشيطان ! لقد أغرانا وزين لنا سوء أعمالنا . فأوصلنا إلى ما أصبحنا فيه الآن »[١١٣] !..

فهل كانت هذه الرسائل مجرد محاورة داخل هاملت الممزق ، أو انتصر فعلا « هايد » المطيري على جيكل الاخواني ؟!

لا أدري ....

ولا أريد أن أعرف !

وتزعم إحدى الروايات أن الدويش عندما توجه للكويت وطلب اللجوء من القنصل البريطاني الكولونيل ديكسون ، رفض ديكسون في البداية ، ولكن الدويش خلع « عمامته » (عمامة الاخوان) ووضعها على رأس ديكسون ، وهي عادة قديمة عند العرب معناها التسليم الكامل وطلب الحماية ، فوافق ديكسون ، واعتنت زوجته بنساء الدويش الجائعات »[١١٤] !

ثم لا تقتصر المأساة على هذه المذلة ، بل يصدق عليه المثل القائل :

---

* أشك شكا كبيرا أن يكون فيصل الدويش هو موجه هذا السلام الى « الكافر » الانجليزي . ورسوله رفض القاء السلام على الامام عبد العزيز !

** أي الرسول حامل الخطاب . الذي لم يذهب .

وكان الغبن لو ذلوا فنالوا فكيف بهم وقد ذلوا وخابوا ..؟!

إذ خاب ظنه في شرف « الحكومة » التي بدأت تساوم عليه عبد العزيز ، حيث جرت مفاوضات قاسية ، وتبادل الاتهامات وطلب تغيير المتفاوضين ، « واقترح الانجليز حبس الدويش في العراق ، أو إرساله إلى الهند ، أو إبقائه في سفينة في الخليج ، فأصر الملك على تسليمه وهددهم قائلاً : ستتحملون كل العواقب ، إذا لم تتصرفوا التصرف الصحيح » ..

وخضع الانجليز وجاءوا به مقيداً* وقال له عبد العزيز : ظننت أنك تنجوا باللجؤ إلى الانجليز ؟! » .

وسجل التاريخ مأساة أخرى من مآسي التاريخ العربي .. تخيل لو أن هوشي منه عاش ، وعقب النصر جيء بالجنرال جياب مقيد اليدين على طائرة أمريكية ، حيث جرى تسليمه بعد ثورة فاشلة ضد قائده وزعيمه .. انتهت باستسلامه في تايلاند أو سيغون ؟!

ولكن ذلك هو قدر العربي !

---

* قال ابن مانع ان الدويش حبس في سجن الرياض مع المجرمين العادين (وهل كان في الرياض سجن سياسي عام ١٩٣٠ ــ ١٣٤٩ ؟!) الذين كانوا يسرقون منه الطعام فلم يعش طويلا ، ومات خلال ستة شهور (معظم الروايات تقول سنة فقد مات عام ١٩٣١ ــ ١٣٥٠ وكان تسليمه في خبارى وضحا من يناير ١٩٣٠ ــ ١٣٤٩ بالسكتة القلبية . والبعض قال بانكسار القلب١١٥ ..

كذلك انتقد ديكسون الملك عبد العزيز لأنه في زعمه عامل زعماء الأخوان بقسوة بينما كانت الفروسية العربية تكفي . ولا ندري أين هي القسوة في سجن ثائر عفت عنه الدولة بعد حرب دامية . فعاد إلى القتال من جديد وهدد الدولة في صميم وجودها .. ما هي الرحمة أو الفروسية التي عاملت بها الامبراطورية الثوار البريطانيين من طراز الدويش ؟!

عبد العزيز لا قتل ولا صلب ولا عذب كما تجمع كل الروايات . وقد مات الدويش في السجن بسرعة لم تتح الفرصة لامتحان عفوه عندما تستقر الأحوال . أما ابن بجاد فقد عاش بالسجن خمس سنوات وموقف الملك منه معروف .